جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

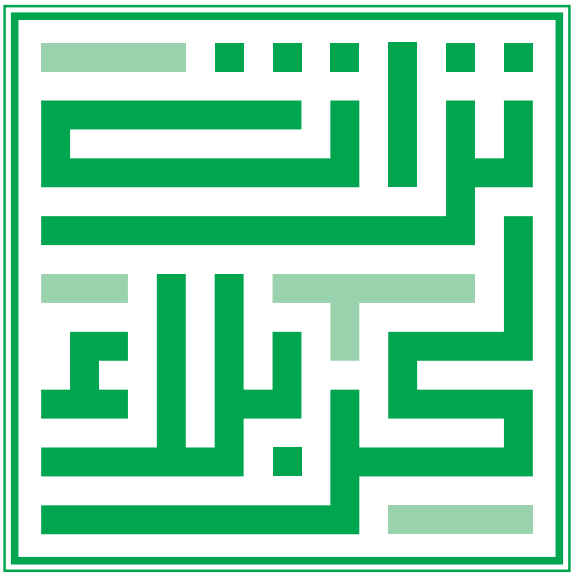

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الرابعة/ المجلّد الرابع/ العدد الثاني

شهر رمضان المبارك ١٤٣٨هـ / حزيران ٢٠١٧م

البعد المثالي لشخصية أبي الفضل العباس عليه السلام
قراءة في أقوال الأئمة عليهم السلام

The Idealistic Dimension of Abi Al-Fadhl Al- Abbas's (pbuh) Personality : A Reading in the Imams' (pbuth) Sayings

م.د. شهيد كريم محمد

جامعة ميسان

كلية التربية

قسم التاريخ

Lecturer Dr . Shaheed Kareem Muhammad

Misan University

College of Education

Department of History

shaheedkareem28@gmail.com

الملخص:

يحاول هذا البحث الوقوف على الصورة الرمزية التي مثلتها شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام ببعدها المثالي، بعدّها الأنموذج الأبرز لشهداء كربلاء من صحابة الإمام الحسين عليه السلام، عبر قراءة تاريخية لظرفية النصوص الواردة بحقه من قبل الأئمة عليهم السلام، والتي كانت تحاول- حسب ما انتهى إليه البحث- توجيه خطاب عقدي وفكري للجماعة الإسلامية، أملت الظروف الكائنة أن يوجه عبر هذه النصوص، لإزاحة الفهم المغلوط لنهضة الإمام الحسين عليه السلام عند المسلمين جراء الدعاية الأموية المضادة. ولربط الأمة بمشروعية تلك الثورة ومبدأها وقضيتها، و استحضارها على الدوام بصورتها الحسية الملموسة عبر الوقوف على شواهد النماذج المثالية لتضحيات تلك النهضة، التي تأتي في مقدمتها مواقف أبي الفضل العباس عليه السلام.

Abstract

The present research tried to shed light on the symbolic image which Abi Fadhl Al –Abbas) personality represented in its idealistic dimension as he was considered the most prominent figure of all martyrs, the companions of Imam Husain's (pbuh) in Karbala through a historical reading of the occasions of the texts and narrations by the Imams (pbuth) praising and complimenting him . The purpose behind such narrations was, as the research has come out with, to direct a doctrinal and intellectual address (speech) for the Islamic group as the circumstances and the situations contributed to its being directed through such texts to remove the erroneous idea and misunderstanding Imam Husain's (pbuh) uprising resulting from the Umayad counter propaganda and to connect the Ummah with the rightfulness of that revolution and its principles and goal and also always remembering and summoning it its tangible image through considering and mentioning the ideal samples of the sacrifice of that uprising of which Abi Al-Fadhl Al –Abbas (pbuh) was considered to be the best and was at its top .

المقدمة

مع ما انطوت عليه ملحمة الشهادة الحسينية في كربلاء من تعدد وتنوع لصور البطولة و التضحية والثبات على المبدأ، وما قدمته من مشاهد ملهمة امتزجت فيها المأساة بالثبات، و شدة الألم وقساوته بعدم الاكتراث والصبر، وعظيم الفاجعة والمصيبة بالطمأنينة والسرور ، عبر ما أبداه أبطال كربلاء من مواقف، لو لم يروِها لنا شهود العيان ويتواتر نقلها، لما اقتنعنا بأنها تنتمي لعالم الممكنات، ولظننّا بأنها أقرب لعالم الأساطير الذي يحكي زمن البطولة المتخيلة البائد، وإلّا هل مرّ بتاريخ البشرية في يوم من الأيام أن جندياً أو محباً **كسعيد بن عبد الله الحنفي** وقف أمام قائده أو حبيبه، ليصدّ بوجهه وصدره سهام الموت اللاهبة التي يراها تتراشق عليه حاملة ألم الموت البطيء، فتخترق عينيه ووجهه وجسده وهو يقف بلا حراك، وبكل ثقة وثبات واطمئنان وإصرار على حماية حبيبه وقائده الإمام الحسين عليه السلام، مخافة أن ينفذ إليه سهم من سهام المنية تلك، وليمكنه من إكمال صلاته الأخيرة ومناجاته المشبعة بالحزن، وما إن تنقضي تلك الصلاة والمناجاة حتى يهوي ذلك المحبّ الوله المثخن بآلام الهيام والسهام وهو يرجو أن يكون قد أدى حقّ صحبته وحبه لقائده [1]. وكان هذا المحبّ المتيّم قد قال للإمام الحسين عليه السلام حين طلب منهم التفرق عنه ليلة عاشوراء: «**والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك. والله لو علمت أني أقتل ، ثم أُحيى، ثم أحرق، ثم أُحيى، ثم أُذرّ، يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك، حتى ألقى حمامي دونك . فكيف لا أفعل وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها**» [2].

وهل مر التاريخ على جندي ومحب **كمسلم بن عوسجة**، الذي هام بحب الإمام الحسين عليه السلام حتى أنه كان لا يرى في الدنيا شيئاً يستحق الاهتمام غيره، فبعد أن دنا منه صديقه ورفيق دربه **حبيب بن مظاهر** ليودعه، وهو يلتقط أنفاسه الأخيرة في الحياة ويبشره بالجنة، قال له: **لولا أني أعلم أني في أثرك لاحق بك لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك**. فردّ عليه ذلك الجندي والمحب المتيّم بصوت ضعيف:« **بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله، وأهوى بيده إلى الإمام الحسين عليه السلام أن تموت دونه** »[٣]. وكان **مسلم بن عوسجة** قد سمع الإمام عليه السلام قال لأصحابه في ليلة العاشر من المحرم: **هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً**. فردّ عليه بحماسة ورباطة جأش واستعداد صادق وتام: **أنحن نخلي عنك وبما نعتذر إلى الله في أداء حقك ؟. لا والله حتى أكسر في صدورهم رمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولا أفارقك ، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك** [٤].

وهل مرّ التاريخ بيوم من الأيـام على بطل وعاشق **كعابس بن أبي شبيب الشاكري**، الذي بلغ به عشقه للشهادة بين يدي قائده وحبيبه الإمام الحسين عليه السلام أن يلقي درعه ومغفره، ويركض إلى ساحة المعركة بعد أن رأى القوم يهابونه ولا يبرزون إليه لشجاعته ومعرفتهم بقوته و شدة بأسه في الحروب، ففرت الرجال بين يديه، وما كان منهم إلا أن يرضخوه بالحجارة من بعيد، فرموه بالحجارة من كل مكان وهو يشدّ عليهم، حتى أثخنوه من رمي الحجارة والسهام، وتكاثروا عليه وقتلوه[٥]. أم هل مرّ بامرأة **كأم وهب** ترى ابنها- الذي لم يمضِ على زواجه به إلّا وقت قصير جداً- قد أحيط به

في المعركة، وقد أخذته السيوف والرماح من كل مكان، حتى أثخن بالجراح، فتأخذ عموداً من الخيمة، وتنزل إلى ساحة المعركة خلفه وهي تنادي: **فداك أبي وأمي، قاتل دون الطيبين ذرية محمد** ، و تطلب منه أن يتركها تقاتل **معه حتى الموت** ، وعندما يقتل تجلس عند رأسه تمسح الدم و التراب عنه **وتهنئه بالجنة، فتقتل وهي محتضنة رأسه**[٦]. وهل مرّ على مثل **الحر الرياحي** و**زهير بن القين** اللذين كان بإمكانهما النجاة من تلك المذبحة، ولكنهما آثرا الشهادة على الحياة بإصرار عجيب، حتى أن زهيراً يتمنّى أن يُقتل ويُحيى ويُقتل ويُحيى مراراً وتكراراً دون الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته . فيخاطبه قائلاً:« **والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلّدين، إلا أن فراقها في نصرتك ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها . والله لوددت أني قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أُقتل كذا ألف قتلة ، وأن يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك**»[٧].

وهكذا هي كل مواقف شهداء كربلاء، إذ كانوا يتسابقون على الشهادة بين يدي الإمام الحسين عليه السلام دفاعاً عنه وعن حريمه[٨]، وكان كل منهم يتمنّى أن يذوق حرّ السيوف ومرارة الموت البطيء مرات ومرات دونه[٩] . ولذلك استحقّ أنصاره أن يؤبّنَهم بقوله الخالد الذي منحهم فرادة الصحبة المثالية:« **إني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي**»[١٠]. مع كل ما تقدّم تتفرّد شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام بميزتها الخاصة وسماتها العليا في هذا المجال، وهو ما يحاول البحث الكشف عنه وعن مبرراته، عبر منهج تحليلي وتفكيكي للنصوص المتعلقة بالموضوع،

وبالاعتماد على المصادر الأساسية والأولية فيه، متنقلاً بين كتب التاريخ والحديث وعلم الاجتماع و غيرها.

أولاً- أبو الفضل العباس عليه السلام الشهيد المثال.

مع كل ما اختصّ به شهداء كربلاء من رمزية وقداسة منغرسة في الوجدان والوعي الشيعي، تبقى شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام تنماز بقداستها الخاصة ومثاليتها القصوى وسمتها الإيثارية العليا، عبر سعة حضورها في الوعي المتعلق بالبطولة والوفاء والإخلاص والأخوة الحقيقية والثبات على المبدأ والتضحية لأجله، وعبر استحواذها على المساحة الأوسع من المشهد العاشورائي والعزائي لهذه الواقعة الأليمة. ولذلك وجد كل المتعاملون مع شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام صعوبة بحثية في فك رموزها، وتفسير قداستها التي تفرّدت بشكل ملحوظ عن كل شهداء كربلاء، وعن كل أبناء الأئمة الآخرين، حتى باتت لا يربو عليها في قداستها إلا شخصيات الأئمة أنفسهم؟. فما السر الذي جعل هذه الشخصية تتبلور وتتجذر في الوعي الشيعي بهذا المدى الواسع من العظمة والقداسة، مع قصر المسافة الزمنية التي عاشها، واقتصار مساحة الحراك أو الدور المؤثر والمحسوس في تاريخ التشيع على حضوره في كربلاء؟ .

قد تبدو الإجابة عن هذا التساؤل سهلة لأول وهلة، وهي أن كل شهداء كربلاء إنما صنع قداستهم ومثاليتهم وتجذرهم في الوعي هي كربلاء بحدّ ذاتها، أي ما أبدوه فيها من صور بطولية وفدائية وتضحية لأجل الدين

والمبدأ انعدم نظيرها في الدنيا مذ قامت وحتى تفنى، فكربلاء التي غيبت أجسادهم هي نفسها من نحتتهم في مسارب الوعي والفكر روحاً متجذرة حية لا موت لها. وعليه فقداسة المولى أبي الفضل(عليه السلام)، وسر خلوده لا تشذ في تأتّيها أو مصدريتها عن مصدر قداسة غيره من أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام) ممن شاركوه برسم المجد الثوري الشيعي المثالي؟.

ولكن هذه الإجابة **يعترضها إشكالان، الأول**: راهنٌ وهو ما قُرر قبل قليل من أن هناك سمة أو مجموعة سمات خاصة لأبي الفضل(عليه السلام)، ميزت قداسته ومثاليته عن باقي أقرانه من شهداء كربلاء الآخرين، حتى بات منغرساً في الوعي أنه مختلف ليس فقط عن كل شهداء كربلاء، بل عن عموم أبناء الأئمة(عليهم السلام). وقد بحث(**الدكتور علي الوردي**) في دراسته **لطبيعة المجتمع العراقي** عن سر هذه النظرة الخاصة، والتصور المنغرس في نفوس أبناء الوسط والجنوب لأبي الفضل العباس(عليه السلام)، مشيراً إلى أن تأثيره لا يقتصر على مجال القَسَم فقط، وإنما يتعداه لمجالات أخرى، كان من شأنها أن أنتجت عادات وتقاليد وعقائد كثيرة تدور حول شخصيته، **كفاتحة العباس وخطة العباس وراية العباس وسيف العباس وعصا العباس وخبز العباس..، وأنهم إذا أرادوا أن يعيبوا شخصاً بقلّة تدينه قالوا: نسي العباس**. ويرجح **الوردي** أن منشأ هذه الظواهر، وهذه المنزلة الرفيعة والولع الشديد بأبي الفضل(عليه السلام) يتأتّى من أن هذه القبائل وجدت فيه مثالاً رائعاً للفروسية البدوية، ولذلك وصفوه بأنه شديد الغضب ورأسه حار و(شارته)عاجلة، فهي في نظرهم صفات الفارس المغوار الذي تقدره قيمهم البدوية القديمة أيما تقدير(١١).

وعلى هذا الأساس ارتبط اسم أبي الفضل العباس عليه السلام بشدة الغيرة، وصرامة الموقف، وشدة الغضب للحق، فهو يعاقب من يحلف به كذباً بصورة سريعة جداً، وبهذا الصدد تنقل الرحالة البريطانية **الليدي درور** التي زارت العراق عام(١٩١٩م)في كتابها (**في بلاد الرافدين صور وخواطر**) الذي كتبته عام(**١٩٢٣م**) بعد عودتها من رحلتها إلى العراق، مسجّلة فيه مشاهداتها وخواطرها هناك: **أن الشيعة يعتقدون أن العباس عسكريٌّ صارم، ولذلك لا يجسر أحد أن يقسم به حانثاً** (١٢).

وقد عزا **الوردي** هذه النظرة القبائلية لأبي الفضل عليه السلام إلى صورته أو شخصيته التاريخية، فراح يتتبع الوثائق التاريخية المتعلقة بسيرته الشخصية، واقفاً على المحطات النصية التي نحتت شخصيته التاريخية:

١- انتسابه من جهة أمه لقبيلة بني كلاب المعروفة بالبأس والشجاعة والنجدة، وكيف أن الإمام علياً عليه السلام طلب من أخيه عقيل أن يختار له امرأة ولدتها الفحول من العرب، فدلّه عليها وقال: ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس(١٣).

٢- أنه عليه السلام كان في عنفوان شبابه، وكان ذو صفات بدنية عظيمة حسب مقاييس البداوة. ينقل أبو الفرج الأصفهاني أنه: كان فارساً وسيماً، قوياً جسيماً، إذا ركب الفرس المطهم تكاد رجلاه تخطان في الأرض(١٤).

٣- وأنه عليه السلام أبدى في معركة كربلاء بطولة لا متناهية دفاعاً عن أخيه الحسين عليه السلام، فكان حامل الراية وبطل المعركة، ولُقّب بساقي عطاشى كربلاء، لأنه استطاع أن يخترق الحصار المضروب على خيام ومعسكر الحسين عليه السلام

ويصل إلى ساحل النهر، وقد أبى أن يروي ظمأه إلى الماء قبل أخيه الحسين ونسائه وأطفاله، فملأ قربته وقفل راجعاً نحو المخيم، فاستشهد في طريق العودة. وكان ابن خاله **عبد الله بن أبي المحل بن حزام** الكلابي وشمر بن ذي الجوشن الكلابي قد طلبا منه أن يترك معسكر أخيه الحسين ويلتحق بهما، ولكنه وبخهما أشد توبيخ ورفض ذلك العرض الخبيث، معطياً بموقفه هذا مثلاً رائعاً في الشهامة والإباء والوفاء لحق الأخوّة والصحبة(١٥).

بناءً على هذه المواقف والمعطيات التاريخية، التي تجلت فيها مناقب الفروسية العليا في سيرة أبي الفضل العباس عليه السلام قرر **الوردي**، أنها كانت ذات تأثير بالغ في نفوس القبائل الريفية، وأسهمت بشكل فاعل في صناعة صورته، ومما عزز هذا التأثير أن الخطباء كانوا يردّدونها في المجالس على الدوام، وينسجون وفقها بعض القصائد الشجية، وعليه تكونت قداسة شخصية أبي الفضل عليه السلام عبر مزج عناصرها التاريخية بشيء من التهويل(١٦).

ولكن يبدو أن تعليل **الوردي** هذا قد أصاب جزءً من الحقيقة، فتميُّز أبي الفضل عليه السلام وقداسته، لا تقف عند حدود الفروسية والبطولة، وما أبداه من فدائية وبسالة في معركة كربلاء، إذ نلمس من أقوال الأئمة عليهم السلام ومدحهم له- كما سيأتي- سمات روحية ومعنوية ودينية خاصة، تميز بها أبو الفضل عليه السلام ورفعته إلى مقام مدح المعصوم و تقريظه وتأبينه بأكثر من موقف وشاهد؟. ومن اللطيف أننا لا نرى في مدائحهم تلك تركيزاً على الفروسية والبطولة بقدر تركيزهم على سماته الروحية والدينية، كصلابة الإيمان وكمال المعرفة وسعة العلم. وهو ما دفع بعض العلماء المعاصرين- بما فيهم مراجع

التقليد- للبحث في أسرار هذه الشخصية العظيمة، وطرح آراء تدور حول عصمته(سلام الله عليه) سواء بالعصمة الصغرى أو الاكتسابية أي التي تكتسب عن طريق الاقتداء بالمعصوم بالعصمة الكبرى، أو أنه عليه السلام معصوم بالعصمة الكبرى أو الاستكفائية التي لا يحتاج معها إلى غيره كما يعبر العلماء[١٧].

أما الإشكال الثاني الذي يعترض الفكرة القائلة بأن قداسة شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام ومثاليتها إنما ترتد من حدث كربلاء ومواقفه فيها، شأنه في ذلك شأن جميع صحابة الإمام الحسين عليه السلام الذين استشهدوا بين يديه، فهو **إشكال معاصر**. بمعنى أنه يُخرج هذه الفكرة بناءً على المعطيات المعاصرة للحدث نفسه، فتميُّز أبي الفضل عليه السلام عن غيره بدا واضحاً منذ انطلاقة النهضة الحسينية، وقبل أن يقدم تلك التضحية الوتر الخالدة، فالإمام الحسين عليه السلام كان يرى أخاه العباس عليه السلام ممثلاً أو نائباً عنه، ولذلك عندما حاصرته جيوش بني أمية، التفت إليه قائلاً: **يا عباس اركب بنفسي أنت يا أخي، حتى تلقاهم فتسألهم عما جاء بهم، فكلّمهم أبو الفضل عليه السلام، ثم رجع إلى أخيه الإمام الحسين عليه السلام وأخبره بنيتهم، فقال له: ارجع يا أخي إلى القوم، وأخبرهم أن ينصرفوا بقية هذا اليوم حتى ننظر في أمرنا و أمرهم، فرجع إليهم وأبلغهم بما قال**[١٨]. وقد وقف من تحدث عن أبي الفضل عليه السلام كثيراً عند عبارة(**اركب بنفسي أنت يا أخي**)ودلالتها الدينية والمعنوية، وما تحمله من مضامين تكشف عن حقيقة شخصيته ومدى قداسته وحب الإمام الحسين عليه السلام له وستأتي الإشارة لذلك لاحقاً.

أضف الى ذلك أن الإمام الحسين عليه السلام سلّمه رايته يوم عاشوراء[١٩]. ومعلوم ما لمهمة حمل الراية من دلالة وإيحاء عند العرب، وما تتوفر لحاملها من مؤهلات تميزه عن غيره للقيام بهذه المهمة، كما أن الإمام الحسين عليه السلام عهد إليه بإحضار الماء، ولذلك **لقب السقّاء وأبا قربة**[٢٠]. وكان يندبه لاستنقاذ بعض صحابته حين يحيط بهم الأعداء[٢١] كما أخّر خروجه لملاقاة الأعداء فكان آخر من خرج، وقد تأثر بشهادته أيما تأثر، حتى أنه عليه السلام نادى: **الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي**[٢٢].

وبذلك يظهر أن إناطة هذه الأدوار لأبي الفضل عليه السلام كانت على أساس معطيات وخصائص تركزت في شخصيته فمنحته هذا التميز، وجعلته جديراً بالثقة، وأهلاً لأن يقوم بتلك المهام بشكلها الأمثل. بمعنى أن تميزه وعلو مرتبته ومكانته عليه السلام هي سمة قارة فيه، ولم تكن مواقفه في كربلاء إلا نتيجة حتمية وتحصيل حاصل لها، فتلك المواقف كانت بمثابة الظرف والمناسبة الكاشفة والمجلية لما يتمتع به من قدرات وخصائص. وسيأتي تركيز هذه الفكرة خلال الوقوف على مدائح الأئمة عليهم السلام له وأقوالهم فيه.

وقد رجّح **السيد أبو القاسم الديباجي** في كتابه **العباس بن علي عليه السلام بطل النهضة الحسينية** أن منشأ هذا التميز تأتّى من تكامل أسس بناء الشخصية (الوراثة- التربية- البيئة)، كما يقول علماء النفس، فانتماؤه لبيت النبوّة من جهة، ولقبيلة أمه أم البنين من جهة أخرى، ومن ثم تربيته على أيدي أبيه وإخوته عليهم السلام ونشأته في بيت النبوّة والإمامة، حيث الطهارة والقداسة العليا والمثلى، هي التي منحته هذه الشخصية المتميزة والمقدسة، التي كادت أن تبلغ مرتبة العصمة الإلهية[٢٣].

وفي الوقت الذي ذهب **السيد المقرم** لتفسير هذه القداسة والمنزلة الرفيعة إلى القول بنظرية **العصمة الصغرى** أو **العصمة الاكتسابية**، التي حاول الاستدلال عليها عبر استنطاق النصوص الواردة بحق أبي الفضل عليه السلام[٢٤].

نجد الشيخ والمرجع الديني المعاصر **محمد جميل حمود العاملي** يؤلّف كتاباً بعنوان: **العصمة الكبرى لولي الله العباس بن أمير المؤمنين** عليه السلام ردّاً على كتاب **المرجع الديني السيد محمد حسين الشيرازي: العباس** عليه السلام **والعصمة الصغرى** فيناقش فيه رأي **السيد المقرم** ويردّ عليه، ويذهب إلى القول بالعصمة الكبرى لأبي الفضل عليه السلام ولكنها عصمة دون عصمة النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام حسب رأيه[٢٥].

ثانياً- أبو الفضل (عليه السلام) في أقوال الأئمة (عليهم السلام).

اعتمدت النقاشات والآراء التي قالت بعصمة أبي الفضل العباس عليه السلام سواء بالعصمة الصغرى الاكتسابية أم بالعصمة الكبرى الاستكفائية، كما عبر العلماء الذين خاضوا في هذه الموضوعة، على تفكيك واستنطاق أقوال الأئمة عليهم السلام الصادرة بحق أبي الفضل عليه السلام. وهي بذلك محاولة فهم أو تأويل للنصوص حسب منحى وقناعات اعتقادية، قد تجابه بما يجانبها لاسيّما ممن لا يشارك أصحابها منحاهم الاعتقادي، أو أسلوبهم في التعامل مع النصّ وطرائق فهمه وتطويع دلالاته، أو حتى الاحتكام إلى ألفاظه. وفي كلتا الحالتين تبقى المادة الأولية لأي من فرضي العصمة (صغرى- كبرى) أو الفروض الأخرى المتفقة أو المغايرة، هي النصّ المدون، الذي يظهر

أنه بحاجة لاستنطاقه عبر تفعيل أدوات البحث التاريخي واستعمال عدته المنهجية، وهو ما نرومه فيما يلي.

١- الإمام الحسين عليه السلام يخاطب أبا الفضل عليه السلام في كربلاء، عندما اجتمعت جيوش عمر بن سعد حول خيامه بقوله: **يا عباس اركب بنفسي أنت يا أخي...**[٢٦].

بداية لم يرصد البحث استخداماً لهذه العبارة بهذا النسق، أي في صدورها من الأعلى شأناً لمن يليه في المرتبة إلا في هذا الموضع!، وهذا ما يؤشر لخصوصية أبي الفضل عليه السلام عند الإمام الحسين عليه السلام ومدى التصاقه به وحبه له، ولعلنا نجد الشاهد في ذلك أن الإمام عليه السلام كان ينادي حين استشهاد أبي الفضل عليه السلام: **الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي**[٢٧]. إذن فهذه العبارة تكشف عن علقة روحية ونفسية بين الإمام الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام، وكأننا نلمس فيها فيضاً من الحب المتبادل بين الأخوين، بحيث أن أحدهما يفدي الآخر بنفسه، ولذلك عندما وصل أبو الفضل عليه السلام إلى المشرعة وملأ القربة، وأخذ غرفة من الماء ليشرب تذكر عطش أخيه الحسين عليه السلام وأهل بيته فنفض الماء من يده ولم يشرب-مع شدة العطش الذي كان يعانيه- وقال:

يا نفس من بعد الحسين هوني فبعـــــده لا كنت أن تكوني
هذا حســــــين وارد المنـون و تشـــــــــربين بـارد المعين
تالله ما هذا فعـــــال ديـــني و لا فعـــالُ صـــادق اليقينِ

وعندما رجع إلى الخيام وهو يحمل القربة، وقد تكاثر عليه القوم، أخذ يقاتلهم وهو يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت رقى حتى أوارى في المصاليت لقا

نفسي لنفس الطاهر الطهر وقى إني أنا العباس أغدو بالسقا[٢٨]

فهذا التأكيد على التشاكل والتماهي بين نفسيهما، وافتداء كل منهما للآخر بنفسه، يفصح عن مدى الحب والمودة المنعقدة بينهما، وتعلق كل منهما بالآخر، لاسيما وأن الإمام الحسين عليه السلام يضع كل كلمة وكل صفة في محلها، ولا يطلق الكلام جزافاً، ولذا نجده عندما يرسل **مسلم بن عقيل** عليه السلام إلى الكوفة، على عظم شخصية **مسلم** ومكانتها، وعظم الدور المناط به، وعظم الصفة والوصف الذي قرنها به، لا نراه يصفه بما وصف به أبا الفضل عليه السلام، إذ كتب لأهل الكوفة قائلاً: **إني باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي**[٢٩].

لقد تربى أبو الفضل العباس عليه السلام على يدي أخيه الإمام الحسين عليه السلام، ولم يفارقه منذ ولادته حتى شهادته، وعلى الرغم من أن المؤرخين لا يحددون وقت زواج الإمام علي عليه السلام من أم البنين عليها السلام بل لعلّ بعضهم يزيد الأمر تعقيداً حين يشير إلى زواجه بها بعد شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام[٢٦]، إلا انه يمكن معرفة الوقت التقريبي لهذا الزواج المبارك من خلال تتبع أعمار أبنائها الأربعة حين شهادتهم في كربلاء، فعبد الله كان بعمر(٢٥ سنة)وعثمان بعمر(٢١سنة) وجعفر بعمر(١٩سنة)[٢٨]، في حين كان أبو الفضل عليه السلام بعمر(٣٤سنة)[٣٠]، بمعنى أنه ولد عام(٢٥هـ). وعليه يظهر أن ذلك الزواج المبارك قد تأخر عن شهادة السيدة الزهراء عليها السلام بما يقرب من(١٤سنة) أي عام(٢٤هـ). وخلال هذه المدة كان عمر الإمام الحسين عليه السلام حوالي(٢٠ سنة)أي في ريعان الشباب، ومن الطبيعي مع هذه الحالة أن يتعلق الأخوان

ببعضهما البعض، فيرى أبو الفضل عليه السلام في أخيه الإمام الحسين عليه السلام مثاله الأعلى، ويقوم الإمام الحسين عليه السلام بتربية أخيه والاهتمام به، هذا فضلاً عن طبيعة علاقة السيدة أم البنين عليها السلام بالحسنين عليهما السلام.

٢- نظر الإمام زين العابدين عليه السلام إلى عبيد الله بن العباس عليه السلام **فاستعبر، ثم قال: ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد، قتل فيه عمه حمزة عليه السلام وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب عليه السلام. ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنهم من هذه الأمة كلٌ يتقرّب إلى الله عز وجل بدمه..، ثم قال عليه السلام: رحم الله عمي العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن لعمي العباس عند الله منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة**[٣١].

واضح أن الإمام زين العابدين عليه السلام يحاول عقد مقاربة منهجية عميقة المستوى بين الشخصيات المحورية في مواقفها تجاه قضية الإسلام ورسالته، على مستوى قرب هذه الشخصيات ومكانتها بالنسبة للنبي صلى الله عليه وآله والإمام الحسين عليه السلام، و مدى استعدادها للتضحية النموذجية والثبات والوفاء الخالص والتفاني بأعلى سماته الإيثارية، وعلى مستوى نوعية الأثر المترتب على تلك التضحية.

وبعبارة أخرى يلحظ أن هؤلاء الأبطال النموذجيين الثلاثة، قد تفردوا بما أدوه من أدوار محورية في تلك المواجهات الحاسمة، وبما تحملوه من الجراح وتقطيع الأوصال وعظم التضحية، لأجل الدين والقضية والمبدأ،

فمعلوم أن **حمزة سيد الشهداء**عليه السلام قد مُثّل به و قُطّع جسده وكبده **يوم أحد**، وأن **جعفراً الطيار**عليه السلامقد قطعت يداه وأثخن بالجراح **يوم مؤتة**، فآلم قتلهما بهذه الصورة قلب النبيصلى الله عليه وآله أيما ألم، وأحزنه أيما حزن، لاسيما وأنهما من أقرب قرابته وصحابته إليه، وقد ورث **أبو الفضل**عليه السلامن عمَّيه هذه المواساة وهذا التفرد في مستوى التضحية ونوعها، فقطعت يداه، وهشم رأسه بعمود الحديد، واخترقت السهام عينيه وباقي جسده الشريف، فألمت نوعية تضحيته وفداحة مصيبته قلب أخيه وحبيبه الإمام الحسينعليه السلام أيما ألم وأحزنته أيما حزن، **هذا من جهة**. ومن **جهة أخرى**، يظهر أن حديث الإمام زين العابدينعليه السلامهذا كان بمحضر بعض الأشخاص، ويبدو أن لهذه المقاربة علاقة بموقف **عمر الأطرف بن الإمام علي**عليه السلام من ابن أخيه **عبيد الله بن العباس** ، إذ ورد أن **عمر الأطرف** نازع **عبيد الله بن العباس** في ميراث أبيه أبي **العباس**عليه السلامو عمومته(عبد الله، جعفر، عثمان)، ويظهر أنهما احتكما للإمام زين العابدينعليه السلامفأعطى **عمر الأطرف** ما أرضاه به[٣٢].

وتتبع أحوال **عمر الأطرف** تشير إلى **أنه تخلّف عن أخيه الإمام الحسين** عليه السلام **فلم يخرج معه، رغم أن الإمام الحسين**عليه السلام**دعاه إلى الخروج. ويقال إنه لما بلغه قتل أخيه الإمام الحسين**عليه السلام **خرج في معصفرات**[٣٣] **له وجلس بفناء داره وقال: أنا الغلام الحازم، ولو خرجت معهم لذهبت في المعركة وقتلت. ثم أنه كان أول من بايع عبد الله بن الزبير، ثم بايع بعده الحجاج الثقفي**[٣٤]. كما أنه استعان بالحجاج ضدّ الإمام زين العابدين عليه السلام، فقد كان الإمام زين العابدينعليه السلام **يتولّى مسؤولية صدقات رسول الله**صلى الله عليه وآله **وصدقات أمير المؤمنين**عليه السلام. أي عملية

جبايتها و توزيعها على الفقراء والمحتاجين والمستحقين والمعوزين من العلويين وغيرهم، **وكان الإمام أمير المؤمنين**عليه السلام**أوصى بأن لا يلي صدقاته إلا أبناؤه من السيدة فاطمة الزهراء**عليها السلام، فعهد بها بداية إلى الإمام الحسن عليه السلام، وأوصاه أن يدفعها بعده للإمام الحسين عليه السلام، فانتقلت مهمة الإشراف عليها بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام إلى الإمام زين العابدين عليه السلام[٣٥]. ويبدو أن **الأطرف** طمع ببعض تلك الأموال، فلجأ إلى الحجاج ليضغط على الإمام زين العابدين عليه السلام ليدخله في تولي أمر تلك الصدقات، فكتب الحجاج الثقفي للإمام زين العابدين عليه السلام: **أدخل عمك وبقية أهلك في صدقات علي. فأجابه الإمام**عليه السلام: **أنه لن يفعل ذلك. فقال الحجاج: لكني أفعل**. أي سأجعلك تفعل ذلك بالقوة. **فكتب الإمام**عليه السلام **إلى عبد الملك بن مروان بذلك، فكتب عبد الملك إلى الحجاج: ليس لك ذلك**. أي أنه أمره بعدم التعرض للإمام عليه السلام[٣٦].

وذُكر أن **الأطرف** نازع الإمام زين العابدين عليه السلام في تلك الصدقات، عند **عبد الملك بن مروان**، فقال عمر مخاطباً عبد الملك: **يا أمير المؤمنين. أنا ابن المصّدّق وهذا ابن ابن، فأنا أولى بها منه!. فتمثل عبد الملك بقول الشاعر:**

لا تجعل الباطل حقّـــاً ولا تلط دون الحـــــقّ بالباطل

ثم التفت إلى الإمام زين العابدين عليه السلام فقال: **قم يا علي بن الحسين فقد ولّيتكَها، فقاما فلما خرجا تناوله عمر وآذاه فسكت عنه، ولم يردّ عليه شيئاً، فلما كان بعد ذلك دخل محمد بن الأطرف على الإمام**عليه السلام **فسلّم عليه وأكبّ عليه يقبله فقال له الإمام**عليه السلام **يا ابن عم، لا تمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك**[٣٧].

ويظهر أن قضية صدقات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وولايتها قد سببت بعض

النزاعات بين أفراد البيت العلوي، فهناك نصوص تتحدّث عن منازعة **محمد بن الحنفية** للإمام **زين العابدين** عليه السلام بشأنها[٣٨] هذا فضلاً عن منازعته له بشأن الإمامة[٣٩]، كما تنازع بشأن تلك الصدقات عبد الله بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن عليه السلام، مع الإمام الباقر عليه السلام وقد أناب الإمام الباقر عليه السلام في التخاصم عنه بشأنها أخاه زيداً الشهيد عليه السلام[٤٠].

وعليه ليس من المستبعد أن الإمام زين العابدين عليه السلام اغتنم هذه المناسبة وهذه المقاربة لتوجيه رسالة لعمومته وأولادهم ممن تخلّفوا عن أبيه الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء ولا سيما عمّه عمر الأطرف، بأنكم تتنازعون وتتمسكون بدنيا زائلة، على الميراث وعلى الصدقات، ولا تفكرون بأن ترتقوا بمستوى تفكيركم لتصبحوا مثل أسلافكم (حمزة سيد الشهداء، جعفر الطيار، العباس بن علي) الذين نالوا قداسة الدنيا والآخرة، بإيمانهم النقي وإيثارهم المتفرد، وطاعتهم الخالصة وتسليمهم المطلق لما قرره النبي صلى الله عليه وآله، وسبطه الإمام الحسين عليه السلام، بعد أن بلغوا مرحلة اليقين، الذي أملى عليهم أن يقفوا تلك المواقف وأن لا يبالوا بما أصابهم، وأن يمضوا إلى التضحية بنفوس مطمئنة مستبشرة، فقدّموا تلك الصور المثالية في نوعية الإيثار والتضحية، ولذا نجده يعقب على ذلك بقوله: **رحم الله عمّي العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن لعمّي العباس عند الله منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة.**

يبقى أن نشير هنا إلى أن بكاء الإمام زين العابدين عليه السلام بمجرد رؤيته لابن

عمه **عبيد الله بن العباس، ربما** يشير إلى صغر سنّ الأخير آنذاك، ومدى تألم الإمام عليه السلام ليُتْمه وهو في مقتبل عمره، ولذا أعطاه دفعة معنوية واساه بها، عبر بيان المنزلة الرفيعة التي احتلها أبوه في نفوس أهل البيت عليهم السلام، وعلوّ المرتبة التي تحصّل عليها، ويبدو أن الإمام عليه السلام قد تكفل عبيد الله بن العباس وأحاطه برعايته وعنايته، ولما كبر وبلغ مرحلة الشباب عزز انتماءه إليه بأن زوجه ابنته المكناة **أم علي**(٤١).

٤-قال الإمام الصادق عليه السلام: **كان عمنا العباس نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأبلى بلاء حسناً ومضى شهيداً، وورث إخوته من أمه، وورثه ابنه عبيد الله بن العباس**(٤٢).

٥- قال الإمام الصادق عليه السلام في كيفية زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام لأبي حمزة الثمالي: **إذا أردت زيارة قبر العباس بن علي عليه السلام وهو على شط الفرات بحذاء الحائر فقف على باب السقيفة وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين وجميع الشهداء والصديقين، والزاكيات الطيبات فيما تغتدي وتروح عليك يا بن أمير المؤمنين. أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل، والسبط المنتجب، والدليل العالم، والوصي المبلغ، والمظلوم المهتضم، فجزاك الله عن رسوله، وعن أمير المؤمنين، وعن فاطمة، وعن الحسن والحسين أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت، فنعم عقبى الدار. لعن الله من قتلك، ولعن الله من ظلمك، ولعن الله من جهل حقك واستخفّ بحرمتك، ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات. أشهد أنك قتلت مظلوماً.. قتل الله أمة قتلتكم**

بالأيدي والألسن. السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين وللحسن والحسين...، أشهد وأُشهد الله أنك مضيت على ما مضى به البدريون والمجاهدون في سبيل الله، المناصحون له في جهاد أعدائه، المبالغون في نصرة أوليائه، الذابون عن أحبائه، فجزاك الله أفضل الجزاء، وأكثر الجزاء، وأوفى جزاء أحد ممن وفى ببيعته واستجاب له دعوته، وأطاع ولاة أمره. أشهد أنك قد بالغت في النصيحة، وأعطيت غاية المجهود، فبعثك الله في الشهداء، وجعل روحك مع أرواح السعداء، وأعطاك من جنانه أفسحها منزلاً وأفضلها غرفاً، ورفع ذكرك في علّيّين وحشرك مع النبيين والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. أشهد أنك لم تهن ولم تنكل. وأنك مضيت على بصيرة من أمرك مقتدياً بالصالحين، ومتبعاً للنبيين.، أشهد لقد نصحت لله ولرسوله ولأخيك، فنعم الأخ المواسي، فلعن الله أمة قتلتك، ولعن الله أمة ظلمتك، ولعن الله أمة استحلّت منك المحارم وانتهكت في قتلك حرمة الإسلام، فنعم الصابر المجاهد، المحامي الناصر، والأخ الدافع عن أخيه، المجيب إلى طاعة ربه، الراغب فيما زهد فيه غيره من الثواب الجزيل والثناء الجميل، فألحقك الله بدرجة آبائك في دار النعيم(٤٣).

يتّضحُ من نصّ الإمام الصادق عليه السلام الأول بأنه جاء إجابةً عن سؤال وُجّه إليه بخصوص عمه أبي الفضل عليه السلام ولعل السؤال تطرق إلى مسألة ميراثه؛ إذ لا تبتعد أجواء هذا النصّ، عما رواه **معاوية بن عمار الزيدي**(٤٤) **من أنه قال للإمام للصادق عليه السلام: كيف قسمتم نحلة فدك بعد ما رجعت عليكم؟. فقال الإمام عليه السلام: أعطينا ولد عبيد الله بن العباس الشهيد الربع والباقي لولد فاطمة**

فأصاب بني العباس بن علي أربعة أسهم لحصة أربعة نفر ورثوا علياًعليه السلام(٤٥).

ولعل ما يعزز هذا الظّن أن الراوي الوحيد لهذين النصّين، وهو **أبو نصر البخاري**(من أعلام القرن الرابع الهجري)قد ذكرهما بهذا التوالي، وعليه فمن الراجح أن **معاوية بن عمار** عندما سأل الإمام الصادقعليه السلام عن أبي الفضلعليه السلام أو عن قسمة فدك أجابه الإمام الصادقعليه السلام بهذين النصّين اللذين يبدو أنهما نصٌ واحد ولكن البخاري فرق بين ألفاظه.

يستفاد من هذا أن شخصية أبي الفضلعليه السلام كانت محط أنظار بعض الشيعة و تساؤلاتهم، وأنهم كانوا يستشعرون علوّ قدرها ومكانتها في تصرفات الأئمة وسلوكياتهم مع أبنائه أو عند ذكره(سلام الله عليه)، وكان الأئمةعليهم السلام بدورهم يبينون لهم صفاته و مآثره التي مكنته من الوصول إلى هذه المكانة الرفيعة والمنزلة العظيمة، ومن بينها ما جاء في حديث الإمام الصادق عليه السلام الأول أنه كان(**نافذ البصيرة- صلب الإيمان**) فهنا يؤكد الإمامعليه السلام ما سبقت الإشارة إليه، من أن أبا الفضلعليه السلام إنما وصل لهذه المكانة والمنزلة الرفيعة بناءً على مؤهلات وسمات كانت قارة في شخصه، وهي التي جعلته يبلي ذلك البلاء العظيم بين يدي الإمام الحسينعليه السلام فيستحقّ هذا التكريم وهذه المرتبة العالية.

وقد تعززت هذه المكانة، وبدت معرفة أبعادها ملحة بصورة أكبر في عصر الإمام الصادق عليه السلام ولا سيما بعد بناء القبرين الشريفين في كربلاء، وانفساح المجال للشيعة في زيارة الإمام الحسينعليه السلام وشهداء كربلاء في أخريات الدولة الأموية وبدايات الدولة العباسية، التي أقامت حكمها على شعارات الرضا لآل محمد والطلب بثأرهم ولا سيما الإمام الحسينعليه السلام وأهل

بيته، وإنصاف شيعتهم من تسلّط الأمويين وبغيهم وظلمهم، لذلك وجه الإمام الصادق عليه السلام الشيعة إلى زيارة أبي الفضل عليه السلام على النحو الذي بيّنه في الزيارة المأثورة عنه.

ويبدو لقارئ نصّ زيارة أبي الفضل عليه السلام ونصّ زيارة صحابة الإمام الحسين عليه السلام أن الإمام الصادق عليه السلام أراد تخليد ذكرى أولئك الشهداء، وذكرى قضيتهم بعدّها قضيةً محورية في ديمومة الدين والرسالة المحمدية، وبعدّها فيصلاً بين الإسلام والدين الأصيل والإسلام والدين المحرَّف والمزيف على أيدي بني أمية وحكام الجور والضلالة. و ذلك عبر تخليد ذكرى أصحابها على نحو مغاير تماماً عما عهد من أساليب المدح والثناء المتداولة في ذلك الوقت كالشعر و المكاتبات مثلاً.

بعبارة أخرى، كانت ألفاظ ونصوص الزيارة بحد ذاتها تمثل أداة من أدوات الخطاب التي وظفها الإمام عليه السلام للتعريف بالمبدأ والقضية التي استشهد لأجلها هؤلاء الشهداء العظام، والغاية التي كانوا ينشدونها، والتي حاولت الدعاية الأموية المضادة للإسلام ولفكر القرآن وأهل البيت عليهم السلام والمنهج المحمدي الأصيل، تغييبها عن فكر المسلمين وأذهانهم، عبر الدعاوى التي أطلقوها تحت مظلة الدين والشرع، وبعنوانات:(**الخروج عن الدين، الفسق، المروق عن الطاعة، الفساد، القضاء والقدر، قتل بسيف جده، البغي...**). ولفضح كل زيف وكذب ودعاوى أولئك الظلمة، وتبريراتهم واحتجاجاتهم على قتل أولئك الشهداء، وكل الأحرار الذين نشدوا الخلاص من تجبّرهم وظلمهم وطغيانهم.

ولذلك نجد الإمام(عليه السلام) يخاطب أبا الفضل(عليه السلام) بمضامين عُليا يُتوخى منها الارتقاء لمستوى الحدث والقضية المراد طرحها وتوضيحها للناس ومن ذلك قوله(عليه السلام): **سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين وجميع الشهداء والصديقين، والزاكيات الطيبات فيما تغتدي وتروح عليك يا بن أمير المؤمنين. أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل، والسبط المنتجب، والدليل العالم، والوصي المبلغ، والمظلوم المهتضم، فجزاك الله عن رسوله، وعن أمير المؤمنين، وعن فاطمة، وعن الحسن والحسين أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت، فنعم عقبى الدار..**

وهنا يجدر بنا الانتباه لإبداع الإمام(عليه السلام) في توظيف المناسبة والظرف لتأدية التعريف والتخليد الممنهج، الذي تجاوز حدود الزمان والمكان، ووصل الماضي بالحاضر و المستقبل. بمعنى أنه تجاوز ظرفه ووقته لينحت في ذاكرة الأجيال الإسلامية المتعاقبة على مرّ السنين، المبدأ والقضية التي استشهد لأجلها أبو الفضل(عليه السلام) وأعطى لأجلها ما أعطى من المجهود والإيثار والتضحية العظيمة. مبيناً الأثر المترتّب على **نفاذ البصيرة وصلابة الإيمان**، وذلك الجهاد والإيثار، وهو أن أصبح محطة لتنزل الرحمة والتسليم الإلهي وتسليم الملائكة. على نحو ما يعرضه القرآن الكريم في العديد من آياته، قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ* وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ* وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ**

﴿بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ* جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾**الرعد/ ٢٠-٢٤**. وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾**النحل/ ٣٢**. وغيرها العديد من الآيات القرآنية التي حاكت هذا المضمون.

ولعلّ ما يعزّز الغاية من ذلك الخطاب أن الإمام عليه السلام يعود للتأكيد- في أكثر من مقطع من مقاطع الزيارة- على سمة التصديق الكامل واليقين المطلق، والوفاء المثالي الذي قدمه أبو الفضل عليه السلام تجاه أخيه الإمام الحسين عليه السلام بعدّه الخليفة الحقيقي والشرعي والأصلي للنبي صلى الله عليه وآله، وأنه إمام مفترض الطاعة على الأمة كلها، لا كما يدّعي من حاربوه ومن وقفوا إلى جانبهم، ومن تخلوا عن نصرته، وهذا الموقف هو ما جعله ماثلاً في عيون أهل البيت عليهم السلام وضمائرهم، يشكرون له تضحيته وفداءه وما قدمه نصرة للدين الحق.

على أننا نجد الإمام عليه السلام في عوده ذلك يلحّ على بيان صور التشاكل والتماثل بين موقف أبي الفضل عليه السلام ومواقف الشهداء والمجاهدين في المعارك الإسلامية المصيرية والحاسمة بعدّها نماذج لرهانات الإسلام وصراعه مع الكفر والنفاق: **أَشهد وأُشهد الله أنك مضيت على ما مضى به البدريون والمجاهدون في سبيل الله، المناصحون له في جهاد أعدائه، المبالغون في نصرة أوليائه، الذابون عن أحبائه، فجزاك الله أفضل الجزاء، وأكثر الجزاء، وأوفى جزاء أحد ممن وفى ببيعته واستجاب له دعوته، وأطاع ولاة أمره.**

بعبارة أخرى إن الصراع في كربلاء كان صراعاً بين الكفر والإيمان وبين الشرك والإسلام وبين الوثنية والتوحيد، لا كما ادعى الأمويون وأنصارهم بأنهم مسلمون ويعبدون الله، ولا كما ظنّ أو تظنّن غيرهم من أنهم على دين الإسلام، وأن ذلك الصراع كان سياسياً أو فئوياً أو شخصياً، أو لمطامع دنيوية، وأن الحياد أو التخلّف فيه عن الإمام الحسين عليه السلام قد ينسجم مع بعض مبادئ الدين وتشريعاته. وقد مثل أبو الفضل عليه السلام في هذا الصراع نموذجاً للمجاهد الناصح والخالص في جهاده، وللشهيد الموقن المكتمل الإيمان، والملتزم بطاعة ولاة أمره الشرعيين وخلفاء النبوّة الحقيقيين.

كما أنه عليه السلام يلحّ في تثبيت وتكرار الشهادة لأبي الفضل عليه السلام بأنه كان في غاية المناصحة والإيمان، والإخلاص لقضيته ومبدئه وطاعته: **أشهد أنك قد بالغت في النصيحة، وأعطيت غاية المجهود، فبعثك الله في الشهداء، وجعل روحك مع أرواح السعداء، وأعطاك من جنانه أفسحها منزلاً وأفضلها غرفاً، ورفع ذكرك في علّيّين وحشرك مع النبيين والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. أشهد أنك لم تهن ولم تنكل. وأنك مضيت على بصيرة من أمرك مقتدياً بالصالحين، ومتبعاً للنبيين..، أشهد لقد نصحت لله ولرسوله ولأخيك، فنعم الأخ المواسي، فلعن الله أمة قتلتك، ولعن الله أمة ظلمتك، ولعن الله أمة استحلت منك المحارم وانتهكت في قتلك حرمة الإسلام، فنعم الصابر المجاهد، المحامي الناصر، والأخ الدافع عن أخيه، المجيب إلى طاعة ربه، الراغب فيما زهد فيه غيره من الثواب الجزيل والثناء الجميل، فألحقك الله بدرجة آبائك في دار النعيم.**

ويرجُح أن هذا التكرار في بيان المضامين الإيثارية والإيمانية التي مثلها أبو الفضل عليه السلام يراد منه تقديم رؤية اعتقادية وفكرية عميقة المحتوى عما جرى في كربلاء من تصارع بين معسكر الإيمان ومعسكر الشرك والنفاق، لاسيّما وأن المناسبة والوقت بدوا سانحين لمعالجة الفهم أو التصوّر المشوّه في الوعي الإسلامي عن قضية كربلاء، وعن حكومة بني أمية الذين لم يَدَعوا حرمةً من محارم الإسلام إلّا استحلّوها وانتهكوها تحت غطاء دعاواهم المزيفة تلك، وقد وجدوا من فقهاء السلطة وأئمة الضلالة وعلماء السوء من يبرّر ويشرعن لهم سلوكياتهم المنحرفة عن الدين، وعن المبادئ الأخلاقية والإنسانية العامة، ويغلفها بغلاف الدين عبر الكذب والتزوير والتحريف والاختلاق، ولذا نجد الإمام عليه السلام يضمّن هذا الخطاب قوله: **أَشهد وأُشهد الله أنك مضيت على ما مضى به البدريون والمجاهدون في سبيل الله، المناصحون له في جهاد أعدائه...، لعن الله أمة قتلتك، ولعن الله أمة ظلمتك، ولعن الله أمة استحلّت منك المحارم وانتهكت في قتلك حرمة الإسلام.**

بعبارة أخرى، أراد الإمام عليه السلام عبر النموذج الأبرز لشهداء كربلاء -أبي الفضل العباس عليه السلام- أن يزيح البنية الفكرية المشوّهة التي أسسها بنو أمية عن الدين، وعن حقيقة الصراع في كربلاء، ويعيد ترميم مبدأ ومنطلق النهضة الحسينية الشريفة الذي أعلن عنه الإمام الحسين عليه السلام في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية حين خرج من المدينة متوجهاً إلى مكة: **إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي. أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد**[٤٦]. وكذلك في

خطبه التي كان يلقيها بين الحين والآخر، منذ خروجه من المدينة إلى مكة، وحتى اللحظات التي سبقت شهادته، ومنها قوله عليه السلام: **قد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال في حياته: من رأى سلطاناً جائراً. مستحّلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله. يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير بقول ولا فعل. كان حقاً على الله أن يدخله مدخله. ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتولوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وإني أحق من غيري**[٤٧]. وخطبته التي احتجّ بها على الجيش الأموي: **تباً لكم أيها الجماعة وتُرحاً..، أصبحتم إلباً على أوليائكم، ويداً عليهم مع أعدائكم، لغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم..، فسحقاً لكم يا عبيد الأمة وشذّاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ونفثة الشيطان، وعصبة الآثام، ومحرّفي الكلم، ومطفئي السنن، وملحقي العهر بالنسب ...، الذين جعلوا القرآن عضين..، ألا فلعنة اللَّه على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها..**[٤٨].

لا شكّ أن المقاربة بين خطابات ونداءات الإمام الحسين عليه السلام ونصوص الإمام الصادق عليه السلام، تعطي انطباعاً أن الأخير كان يتوخى في خطابه نقل الجماعة الإسلامية إلى أجواء ذلك الصراع وروحه ومبدئه، عبر تجسيد حيّ محسوس ألا وهو الوقوف على مشهد أبي الفضل عليه السلام ومخاطبته بنصوص تلك الزيارة، لتعيش الأمة قضية كربلاء روحاً نابضة بالثورة الدائمة على مرّ السنين وتقادم الأزمان. ولعل من الملاحظ في نصّ الزيارة أيضاً أن الإمام عليه السلام ألمح لاستمرارية خطَّي الصراع المتضادين، وذلك في قوله عليه السلام: **لعن**

الله من قتلك، ولعن الله من ظلمك، ولعن الله من جهل حقك واستخفّ بحرمتك، ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات...، لعن الله أمة قتلتك، ولعن الله أمة ظلمتك، ولعن الله أمة استحلّت منك المحارم وانتهكت في قتلك حرمة الإسلام. وبذلك يستشعر من يردد ألفاظ الزيارة أنه يستمع لصدى خطابات الإمام الحسين عليه السلام ونداءاته في كربلاء، ويبدو أن هذا ما كان يسعى لبيانه الإمام عليه السلام من صياغة الزيارة على هذا النحو.

الخاتمة

جاء هذا البحث ضمن محاولات متعدّدة سابقة حاولت الوقوف على فواعل حضور شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام بهذا الزخم المعنوي والروحي المثالي والمقدس، سواء في مسارها التاريخي المعاصر أو في انعكاسها الحاضر، وقد عمد البحث لمناقشة بعض الآراء المطروحة بهذا الصدد، وانتهى لترميم بعض منها(رأي الدكتور علي الوردي مثلاً)، وسلوك مسار مغاير في قراءة النصوص للبعض الآخر(آراء السيد المقرم، والسيد الشيرازي، والشيخ العاملي). وقد انتهى لمجموعة من النتائج التي ذُكرت ضمناً، ويمكن أن نركز على النقاط الرئيسة فيها عبر ما يلي:

١- إن البعد المثالي لشخصية أبي الفضل العباس عليه السلام لا يرتد لانعكاسها في نفوس أبناء القبائل العربية(الوسطى والجنوبية) بعدّها مثالاً للقيم البدوية والفروسية الأصيلة، كما ذهب لذلك الدكتور علي الوردي، وإلا فهذه النظرة تحصيل حاصل لمقدمات قارة في شخصيته المباركة، فقد تبين أن مثاليته ورمزيته تنتمي لعصر الحدث لا لانعكاساته اللاحقة. بمعنى أنه كان متميزاً على أقرانه في أحداث كربلاء نفسها، وهذا التميز إنما جاء لمقومات شخصية و إعداد مسبق.

٢- انتهى البحث إلى ضرورة استصحاب المنطق التاريخي(الظرفي) في تفسير وبحث الأقوال والمدائح الصادرة من الأئمة عليهم السلام بحق أبي الفضل عليه السلام فهو يكشف عن مبررات هذه الأقوال وغاياتها، وبالتالي موضعتها ضمن إطارها المعرفي والفكري الراهن، والابتعاد عن السجالات أو الآراء

والفرضيات العائمة، التي لا يبدو من المناسب المجاهرة بها.

٣- وقف البحث على أن الأئمة عليهم السلام في مقولاتهم التأبينية للشهيد الخالد، إنما كانوا يبتغون إرساء قواعد خطاب فكري عقدي ممنهج، دعت ضرورة الظرف ووسائله المتاحة أن يقدم عبر هذه الآليات(نصوص الزيارة تحديداً).

الهوامش

١. البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر(٢٧٩هـ/ ٨٩٢ م).جمل من أنساب الأشراف. تحقيق: محمد باقر المحمودي(ط١، مؤسسة الأعلمي:بيروت-لبنان،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).ج٣/ ٤٠٣؛الطبري:أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م). تاريخ الرسل والملوك.(ط٤، مؤسسة الأعلمي: بيروت ـ لبنان،١٤٠٣هـ/ ١٩٩٣م).ج٥/ ص٤٤١؛ ابن الأثير:أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م). الكامل في التاريخ(طبعة دار صادر: بيروت ـ لبنان١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).ج٤/ ص٧١.

٢. الطبري:تاريخ،ج٥/ ص٤١٩.

٣. الطبري: تاريخ،ج٥/ ص٤٣٥-٤٣٦.

٤. الطبري:تاريخ،ج٥/ ص٤١٩؛ابن الجوزي:أبو الفرج عبدالرحمن بن علي القرشي(٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا (ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)،ج٥/ ص٣٣٨.

٥. الطبري:تاريخ،ج٥/ ص٤٤٣-٤٤٤؛ابن كثير: أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م). البداية والنهاية في التاريخ. تحقيق: علي شيري(ط١، دار احياء التراث العربي: بيروت- لبنان،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)،ج٨ / ص٢٠٠؛ النويري:شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب. ت (٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م). نهاية الإرب في فنون الأدب تح: مفيد قميحة و حسن نور الدين(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)،ج٢٠/ ص٤٥٤.

٦. الطبري:تاريخ،ج٥/ ص٤٣٨،٤٢٩؛الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/ ٨٩٤ م). الأمالي. تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة(ط ١، قم ـ ايران، ١٤١٧هـ/ ٢٠٠٧م).ص٢٢٥؛ابن الأثير:الكامل،ج٤/ ص٦٥-٦٦؛ابن كثير: البداية والنهاية،ج٨/ ١٩٦-١٩٧. وباختصار عند. البلاذري: جمل من أنساب الأشراف،ج٣/ ص٣٩٨.

٧. البلاذري: جمل من أنساب الأشراف،ج٣/ ص٣٨١؛الطبري: تاريخ،ج٥/ ص٤٠٤،ص٤١٩-٤٢٠.

٨. ينظر:الطبري: تاريخ،ج٥/ ص٤٤٢.

٩. ينظر البلاذري: جمل من أنساب الأشراف،ج٣/ ص٣٨١؛الطبري:تاريخ،ج٥/ ص٤٠٤،ص٤١٩-٤٢٠؛ابن الجوزي: المنتظم،ج٥ / ص٣٣٨.

١٠. أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم(ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م). مقاتل الطالبيين.(ط٢، مؤسسة دار الكتاب:قم-إيران،١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م). ص٧٤؛الصدوق:الأمالي،ص٢٢٠؛المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري

البغدادي(ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. تحقيق: محمد باقر الأبطحي(ط٢، دار المفيد: بيروت- لبنان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)،ج ٢/ ص٩١.

١١. ينظر علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي(مطبوعات جامعة بغداد، ١٩٦٥م). ص٢٤٢-٢٤٣.

١٢. ينظر علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،ص٢٤١-٢٤٢.

١٣. ينظر علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،ص٢٤٣. وأصل الرواية عند ابن عنبة: جمال الدين أحمد بن علي الحسني(ت٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م).عمدة الطالب. تحقيق:محمد حسن(ط٢،المطبعة الحيدرية:النجف-العراق ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م). ص٣٥٧.

١٤. ينظر علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،ص٢٤٣. وأصل الرواية عند. أبي الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبين،ص٥٦.

١٥. ينظر علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،ص٢٤٣-٣٤٤.وأصل الرواية عند. البلاذري: أنساب الأشراف،ج٣/ ص١٨٣-١٨٤؛ الطبري:تاريخ،ج٤/ ص٣١٤-٣١٥.

١٦. ينظر علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،ص٢٤٣-٣٤٤.

١٧. بهذا الخصوص ينظر. المقرم: عبد الرزاق الموسوي. العباس بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ط١،مكتبة الألفين: الكويت- بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).ص١٧٠-١٩٤؛محمد حسين الشيرازي: العباس والعصمة الصغرى (كل الصفحات)؛ محمد جميل حمود العاملي: العصمة الكبرى لولي الله العباس بن أمير المؤمنين(كل الصفحات).

١٨. البلاذري: أنساب الأشراف،ج٣/ ص١٨٤؛الطبري: تاريخ،ج٤/ ص٣١٥-٣١٦؛المفيد:الإرشاد،ج٢/ ص٩٠-٩١؛ابن مسكويه : تجارب الأمم وتعاقب الهمم،ج٢/ ص٧٤؛الخوارزمي: أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي(ت ٥٦٨هـ). مقتل الحسين. (ط١، مؤسسة أنوار الهدى: قم- إيران ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).ج١/ ص٣٥٣-٣٥٤.

١٩. ينظر أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين،ص٥٦.

٢٠. ينظر البلاذري: أنساب الأشراف،ج٢/ ص١٩٢؛الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م). إعلام الورى بأعلام الهدى(طبعة دار النعمان: النجف ـ العراق، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).ج١/ ص٣٩٥؛المزي: أبو الحجاج يوسف المزي(ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: بشار عواد معروف(ط٤، مؤسسة الرسالة: بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).ج٢٠/ ص٤٧٩.

٢١. ينظر الطبري: تاريخ،ج٤/ ص٣٤٠.

٢٢. الخوارزمي: مقتل الحسين،ج٢/ ص٣٤.

٢٣. العباس بن علي بطل النهضة الحسينية،ص٢١-٢٤.

٢٤. العباس بن الإمام أمير المؤمنين،ص١٧٠-١٩٤.

٢٥. العصمة الكبرى لولي الله العباس(كل الصفحات). أما ردّه لنظرية السيد الشيرازي فتنظر الصفحات(٦-٣٩) أما نقاشه وردّه لرأي السيد المقرم فتنظر الصفحات(٣٩-٤٩).

٢٦. البلاذري: أنساب الأشراف،ج٣/ ص١٨٤؛الطبري:تاريخ،ج٤/ ص٣١٥-٣١٦؛ابن مسكويه: أبو علي الرازي. (ت٤٢١هـ) .تجارب الأمم وتعاقب الهمم. تحقيق: أبي القاسم إمامي(ط٢، دار سروش: طهران- إيران ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).ج٢/ ص٧٤ ؛الخوارزمي: مقتل الحسين،ج١/ ص٣٥٣-٣٥٤.

٢٧. الخوارزمي: مقتل الحسين،ج٢/ ص٣٤.

٢٨. ينظر. ابن شهر آشوب: مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي(ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م).مناقب آل أبي طالب.(المطبعة الحيدرية :النجف ـ العراق، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م).ج٣/ ص٢٥٦.

٢٩. المفيد:الإرشاد،ج٢/ ص٣٩؛الطبرسي: إعلام الورى بأعلام الهدى،ج١/ ص٤٣٦؛ابن شهر آشوب: مناقب، ج٣/ ص٢٤٢.

٣٠. الطبري: تاريخ،ج٥/ ص١٥٣؛ابن الأثير: الكامل،ج٣/ ص٣٩٧؛أبو الفداء: المختصر في تاريخ البشر،ج١/ ص١٨١؛ النويري: نهاية الإرب،ج٢٠/ ص٢٢١.

٣١. ينظر. أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين،ص٥٤-٥٥.

٣٢. ابن عنبة: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب،ص٣٥٦.

٣٣. الطوسي: الأمالي،ص٥٤٧-٥٤٨.

٣٤. أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين،ص٥٥.

٣٥. أي ثياب مصبوغة بالعصفر وهو نبت يستخدم لصبغ الملابس. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم.ت (٧١١هـ/ ١٣١١م).لسان العرب المحيط. تقديم: أحمد فارس(ط١، أدب الحوزة: قم- إيران ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).، ج٤/ ص٥٨١.

٣٦. أبو نصر البخاري: سهل بن عبد الله بن داود(ت بعد٣٤١هـ/ ٩٥٣م).سر السلسلة العلوية.تحقيق: محمد صادق بحر العلوم (المطبعة الحيدرية: النجف الأشرف- العراق ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م). ص٩٦-٩٧؛ ابن عنبة: عمدة الطالب،ص٣٦٢.

٣٧. ينظر. محمد بن سليمان الكوفي: مناقب الإمام أمير المؤمنين،ص٨٣.

٣٨. أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية،ص٩٦-٩٧.

٣٩. مناقب آل أبي طالب،ج٣/ ص٣٠٨. وذكر القاضي النعمان المغربي أن ذلك حدث في عهد الوليد بن عبد الملك. ينظر. شرح الأخبار،ج٣/ ص١٨٦-١٨٨.

٤٠. ينظر. البلاذري: أنساب الأشراف،ج٢/ ص١٩٩؛الصدوق: علل الشرائع. تقديم: محمد صادق

بحر العلوم(منشورات المكتبة الحيدرية ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م)ج١/ ص٢٣٠؛ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، ج٣/ ص٣٠٨.

٤١. الصفار: بصائر الدرجات،ص٥٢٢؛الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق(ت٣٢٩هـ/ ٩٥٠م). الكافي تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري(ط٣،دار الكتب الإسلامية: طهران- ايران،١٣٨٨هـ/ ٩٤٦م) .ج١/ ص٣٨٤؛ابن بابويه القمي: الإمامة والتبصرة،ص٦٠-٦٢؛ الطبري: دلائل الإمامة، ص ٢٠٦-٢٠٨؛الطبرسي: الاحتجاج،ج٢/ ص٤٦-٤٧؛ابن نما الحلي: جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله الحلي(ت٦٤٥هـ/ ١٢٤٨م). ذوب النضار في شرح الثار. تحقيق: فارس حسون(ط١،مؤسسة النشر الإسلامي: قم- ايران،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)،ص٥٢-٥٣؛ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب،ج٣/ ص٢٨٨؛الأربلي:كشف الغمة،ج٢/ ص٣٢٢-٣٢٣.

٤٢. ينظر. البلاذري: أنساب الأشراف،ج٣/ ص٢٣٠؛أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين،ص٨٧؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،ج٣/ ص٢٨٥-٢٨٧.

٤٣. أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية،ص٨٩-٩٠.

٤٤. أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية،ص٨٩.

٤٥. ابن قولويه: أبو القاسم جعفر بن محمد القمي. (ت٣٦٨هـ).كامل الزيارات.(ط١،مؤسسة نشر الفقاهة: قم- إيران ١٤٧هـ).، ص٤٤٠-٤٤٢؛المفيد: المزار،ص١٢١-١٢٤.

٤٦. يظهر أنه معاوية بن عمار الدهني، وهو من صحابة الإمام الصادق(عليه السلام) وقد نقل عنه العديد من الروايات، توفي عام(١٧٥هـ). ينظر. النجاشي: الرجال،ص٤١١؛الحلي: خلاصة الأقوال،ص٢٧٣.

٤٧. أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية،ص٨٩.

٤٨. ابن أعثم: أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي، (ت٣١٤ هـ/ ٩٢٦م).كتاب الفتوح. تحقيق: علي شيري(ط١، دار الأضواء: بيروت ـ لبنان، ١٤١١هـ / ١٩٩١م)،ج٥/ ص٢١؛الخوارزمي:مقتل الحسين،ج١/ ص٢٧٣؛ابن نما الحلي: مثير الأحزان(المطبعة الحيدرية: النجف- العراق، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م).ص١٥.

٤٩. الطبري:تاريخ،ج٥/ ص٤٠٣. ثم ينظر:الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ/ ٩٧٠م).المعجم الصغير(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت لبنان،د.ت)،ج١/ ص٢٦٤-٢٦٥؛الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.(دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج٥/ ص٢٢٨؛ ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م فتح الباري في شرح صحيح البخاري. (ط٢،دار المعرفة: بيروت- لبنان د.ت).،ج١٣/ ص٥؛السيوطي: جلال الدين

عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١هـ/ ١٥٠٥ م) .الدر المنثور في التفسير بالمأثور(دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، د.ت)، ج٢/ ص٣٠١؛ الصالحي الشامي: محمد بن يوسف (٩٤٢ هـ / ١٥٣٥م) . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد. تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).،ج١٠/ ص ١٣٧؛المتقي الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين(ت٩٧٥ هـ/ ١٥٦٧م). كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبط وتصحيح: بكري حياني وصفوة السقا(مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).، ج١/ ص٢١٦.

٥٠. ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت٥٧١ هـ/ ١١٧٥م) تاريخ مدينة دمشق. تحقيق: علي شيري(ط٢،دار الفكر:بيروت ـ لبنان، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م).تاريخ مدينة دمشق،ج١٤/ ص٢١٨-٢١٩.

المصادر

١. القرآن الكريم .
٢. ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).
٣. ١/ الكامل في التاريخ (دار صادر: بيروت ـ لبنان١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م).
٤. الأربلي: أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (٦٩٣ هـ/ ١٢٦٥م).
٥. ٢/ كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط٢، دار الأضواء: بيروت ـ لبنان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).
٦. أحمد بن حنبل: احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت٢٤١هـ / ٨٥٥م) .
٧. ٣/ المسند(دار صادر: بيروت – لبنان، د. ت).
٨. ابن أعثم :أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي، (ت٣١٤ هـ/ ٩٢٦م) .
٩. ٤/ كتاب الفتوح . تحقيق : على شيري(ط١، دار الأضواء: بيروت ـ لبنان، ١٤١١هـ / ١٩٩١م).
١٠. البلاذري :
١١. ٥/ أنساب الأشراف. تحقيق: محمد باقر المحمودي(ط١، مؤسسة الأعلمي: بيروت– لبنان، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) .
١٢. ٦/ جمل من أنساب الأشراف. تحقيق: سهيل زكار و رياض زركلي(ط١،دار الفكر: بيروت– لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م).

١٣. ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .
١٤. ٧/ فتح الباري في شرح صحيح البخاري. (ط٢،دار المعرفة: بيروت- لبنان د.ت).
١٥. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي(٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م) .
١٦. ٨/ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا (ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م) .
١٧. الخوارزمي: أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي(ت ٥٦٨هـ).
١٨. ٩/ مقتل الحسين. (ط١، مؤسسة أنوار الهدى: قم- إيران ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
١٩. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١هـ/ ١٥٠٥ م).
٢٠. ١٠/ الدر المنثور (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، د.ت).
٢١. ابن شهر آشوب: مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي(ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م).
١١. ٢٢/ مناقب آل أبي طالب.(المطبعة الحيدرية :النجف ـ العراق، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م).
٢٣. الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (٩٤٢ هـ / ١٥٣٥م) .
١٢. ٢٤/ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد. تحقيق: عادل أحمد وعلي

محمد(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
٢٥. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/ ٨٩٤ م).
٢٦. ١٣/ الأمالي. تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة(ط ١، قم ـ ايران، ١٤١٧هـ/ ٢٠٠٧م).
٢٧. ١٤/ علل الشرائع. تقديم: محمد صادق بحر العلوم(منشورات المكتبة الحيدرية ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م).
٢٨. الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ / ٩٧٠ م).
٢٩. ١٥/ المعجم الصغير(ط١، دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، د.ت).
٣٠. ١٦/ المعجم الكبير. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي(ط٢، دار إحياء التراث: بيروت- لبنان، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٦م) .
٣١. الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) .
٣٢. ١٧/ الاحتجاج. (طبعة دار النعمان: النجف ـ العراق، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) .
٣٣. الطبري:أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
٣٤. ١٨/ تاريخ الرسل والملوك(ط٤، مؤسسة الأعلمي: بيروت ـ لبنان،١٤٠٣هـ/ ١٩٩٣م).
٣٥. العاملي: محمد جميل حمود.
٣٦. ١٩/ العصمة الكبرى لولي الله العباس بن أمير المؤمنين(ط١، مركز العترة الطاهرة للدراسات والبحوث: بيروت- لبنان

١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).
٣٧. ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت٥٧١ هـ/ ١١٧٥م) .
٣٨. ٢٠/ تاريخ مدينة دمشق. تحقيق: علي شيري(ط٢،دار الفكر:بيروت ـ لبنان، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م).
٣٩. ابن عنبة: جمال الدين أحمد بن علي الحسني(ت٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م).
٤٠. ٢١/ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب. تحقيق: محمد حسن(ط٢، المطبعة الحيدرية: النجف- العراق ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م).
٤١. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم(ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).
٤٢. ٢٢/ مقاتل الطالبيين.(ط ٢، مؤسسة دار الكتاب:قم- إيران، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).
٤٣. ابن كثير: أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).
٤٤. ٢٣/ البداية والنهاية في التاريخ. تحقيق: علي شيري(ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
٤٥. الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق(ت٣٢٩هـ/ ٩٥٠م)
٤٦. ٢٤/ الكافي. تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري(ط٣،دار الكتب الإسلامية: طهران- ايران،١٣٨٨هـ/ ١٩٤٦م).
٤٧. المتقي الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين(ت٩٧٥ هـ/ ١٥٦٧م).

٤٨. ٢٥/ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبط وتصحيح: بكري حياني وصفوة السقا(مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).
٤٩. المزي: أبو الحجاج يوسف المزي(ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م).
٥٠. ٢٦/ تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: بشار عواد معروف(ط٤، مؤسسة الرسالة: بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).
٥١. المقرم: عبد الرزاق الموسوي.
٥٢. ٢٧/ العباس بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ط١،مكتبة الألفين: الكويت- بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
٥٣. المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).
٥٤. ٢٨/ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام(ط٢،دار المفيد:
٥٥. بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
٥٦. ٢٩/ المزار. تحقيق: محمد باقر الأبطحي(ط٢، دار المفيد: بيروت- لبنان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)
٥٧. ابو نصر البخاري: سهل بن عبد الله بن داود(ت بعد٣٤١هـ/ ٩٥٣م).
٥٨. ٣٠/ سر السلسلة العلوية. تحقيق: محمد صادق بحر العلوم(المطبعة الحيدرية: النجف الأشرف- العراق ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م).
٥٩. ابن نما الحلي: جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله

الحلي(ت٦٤٥هـ/ ١٢٤٨م).
٦٠. ٣١/ ذوب النضار في شرح الثار. تحقيق: فارس حسون(ط١،مؤسسة النشر الإسلامي: قم- ايران،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).
٦١. ٣٢/ مثير الأحزان(المطبعة الحيدرية: النجف- العراق، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م).
٦٢. النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب. ت(٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م).
٦٣. ٣٣/ نهاية الإرب في فنون الأدب. تح: مفيد قميحة و حسن نور الدين(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).
٦٤. الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م).
٦٥. ٣٤/ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.(دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
٦٦. الوردي: علي
٦٧. ٣٥/ دراسة في طبيعة المجتمع العراقي(مطبوعات جامعة بغداد، ١٩٦٥م).